الكفيل

٦٦٦

السنة الرابعة عشرة

٨ / شهر رمضان المبارك / ١٤٣٩هـ

٢٤ / ٥ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ شهر رمضان الكريم

* خروج النبي الأكرم ﷺ لغزوة بدر الكبرى سنة (٢هـ).

١٠ شهر رمضان الكريم

* وفاة أُم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام عام (١٠) بعد البعثة، (٣) قبل الهجرة وسمي بعام الحزن؛ لأن في العام نفسه توفي أبو طالب عليه السلام أيضاً.

* بعث أهل الكوفة رسائلهم إلى الإمام الحسين عليه السلام في مكة عام (٦٠هـ) يطلبون منه القدوم إلى الكوفة، وقد بلغ عددها (١٢٠٠٠) رسالة.

١٢ شهر رمضان الكريم

* المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في المدينة سنة (١هـ) أو (٢هـ)، وقد آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أمير المؤمنين علي عليه السلام.

١٤ شهر رمضان الكريم

* استشهاد المختار بن أبي عبيدة الثقفي رحمه الله عام (٦٧هـ) على يد مصعب بن الزبير في الكوفة. وهو الذي تتبّع قتَلَة الإمام الحسين عليه السلام وولده وأصحابه فقتلهم واحداً تلو الآخر.

* استشهاد ذي النفس الزكية السيد محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن الزكي عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في المدينة المنورة، وذلك بقطع رأسه بعد معارك عنيفة ضد قوات المنصور العباسي بقيادة عيسى بن موسى. وكان شعاره (أحدٌ أحدٌ) وهو شعار النبي ﷺ يوم أُحُد.

رب إجعل هذا البلد آمنا

الآمن

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال اللهُ جلّ وعلا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦).

في هذه الآية الكريمة مطالب كثيرة، نتناول بعضها بإيجاز:

الأول: دعاء الأنبياء عليهم السلام لا يُرد

إنّ دعاء الأنبياء عليهم السلام لا يُرد من قبل الله تعالى، وذلك لأن شروط استجابة الدعاء متوفرة فيهم، وأهم الشروط (المعرفة بالله) والتوجه له تعالى، وكذلك النية الصادقة وطهارة القلب، وكما هو معروف عنهم أنّ دعاءهم ليس لأنفسهم، بل بما فيه الخير والصلاح للآخرين، ومتى ما كان الدعاءُ مستوفي الشروط ونابعاً عن المعرفة فهو حتمي الاستجابة من الله تعالى.

وقد استجاب الله تعالى دعاء نبيه إبراهيم عليه السلام بما أراد من طلبات، ومنها:

١- جعل اللهُ مكةَ بلداً آمناً من الغزاة والطامعين، ولذلك ذُكر في القرآن الكريم كيف أن الله تعالى انتقم من أصحاب الفيل عندما أرادوا غزو مكة، فقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ (الفيل: ١).

٢- جعل اللهُ مكةَ مقراً تجارياً تُجبى إليها الخيرات والأرزاق بعد أن كانت أرضاً جرداء لا ماء فيها ولا كلاء. وقد قال تعالى: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ (قريش: ١ - ٤).

الثاني: أهمية الأمن في البلد والمجتمع

الأمنُ نعمةٌ إلهيةٌ كبرى في حياة الفرد والمجتمع، فعندما يشعر الإنسان بالأمن والأمان في بلده ومجتمعه سوف يدعوه ذلك إلى التطور والتقدم والازدهار في جميع مجالات الحياة العلمية والفكرية وتنمية الطاقات واستثمار الأموال والعمران، ليواكب العصر والمجتمع البشري، وبخلافه إذا شعر الإنسان بعدم الأمان فإنَّ ذلك سوف يؤثر على حياة المجتمع وتخلّفه وتأخره، وذلك لأن الناس سوف يبحثون عن مناطق أُخرى أكثر أماناً وطمأنينةً.

الثالث: نعمة المؤمن متواصلة في عالم الدنيا والآخرة

إنّ الكافر هو الذي رفض أنبياء الله ورسله وكتبه والعمل بأحكام الله تعالى، ولذلك فهو يتمتع في نعم عالم الدنيا، وسوف تنقطع عنه في عالم الآخرة، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة: ١٢٦)، بخلاف المؤمن فهو يعيش في نعمة موصولة في الدنيا والآخرة، كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الأعراف: ٣٢).

بعض منطلقات منكري العصمة

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

ينطلق القائلون بنفي العصمة عن الأنبياءعليهم السلام، من خلال منطلقات عديدة، منها:

اللّوم والعتاب:

عند ملاحظة بعض الآيات الكريمة التي تكشف عن موقف بعض الأنبياءعليهم السلام الذين استحقوا عليها اللّوم والعتاب والإنكار من الله عزّ وجلّ، مما يدل على إمكان وقوع المخالفة منهم، لأنّ كل ما يدعو إلى العتاب والإنكار هو مخالفة، وهو ثغرة داحضة لحتمية العصمة فيهم.

والجواب عن ذلك يتلخص في: أن الآيات الواردة في حقّهم قد يُفهم منها نفي العصمة، وليست صريحة في الذم والتوبيخ، وليس اللّوم والعتاب دليلاً على صدور معصية أو مخالفة، مضافاً إلى أنها: موجّهة بتوجيهٍ يؤكد أنّ مضامينها لم تكن بمستوى الذّم على فعل القبيح، بل تنصرف إلى ترك الأولى من قبل النبي أحياناً، وترك الأولى ليس بمعصية، بل مما يستوجب العتاب عليه هو حرص المولى على حبيبه ورسوله الذي اصطفاه.

فإن الأنبياءعليهم السلام كانوا في قمّة الإيمان واليقين، وفي الأفق الأعلى من البصيرة والعلم، والِهين بطاعة الله تعالى، مولعين بعبادته وتمجيده، متطلعين بعقولهم وقلوبهم إلى رضوانه وزلفاه.. فإذا ما اشتغلوا بالأعمال المباحة؛ كالأكل والشرب والنوم، ونحوها مما يصرفهم عن أشواقهم، وعن تطلّعاتهم الروحية، ويعيقهم عن التلذذ بعبادة الله ومناجاته، حسبوا ذلك سيئة وذنباً، يستوجبان الندم والاستغفار، كما قيل: (حسنات الأبرار سيئات المقربين).

ونقول: إن العقل والعرف يحكم بأنّ النبي أقرب المقرّبين إلى الله تعالى، ومن حق الله تعالى -بحكم هذا القرب- أن يعاتبه عتاب الحبيب على مخالفةِ الأَوْلى له.

ولابأس بالرجوع إلى البحوث المفصلة في إثبات عصمة الأنبياءعليهم السلام، ومنها ما كتبه الشريف الرضي علم الهدىرحمه الله في مصنفه (تنزيه الأنبياءعليهم السلام) وتوجيه مضامين بعض النصوص القرآنية التي قد يُفهم منها نسبة التقصير إلى الأنبياءعليهم السلام.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من أحكام الصوم / ٣

السؤال: ما حكم الشيخ والشيخة إذا شقّ عليهما الصوم؟

الجواب: الشيخ والشيخة إذا تعذّر عليهما الصوم رُخّص لهما الإفطارُ، وكذا إذا كان الصومُ فيه حرجٌ ومشقّةٌ عليهما، ولكن في هذه الحالة يلزمهما الفدية عن كل يوم بمُدٍّ من الطعام، ولا يجب عليهما القضاء لاحقاً حتى مع التمكّن من القضاء، وإن كان ذلك أحوط استحباباً.

السؤال: ما هو حكم المفطِر على حرام في شهر رمضان عمداً؟ وما هو حكم المفطرِ على غير حرام في شهر رمضان عمداً؟

الجواب: في كلا الفرضين يقضيه ويكفّر، ويكفيه في الكفارة إطعام ستين مسكيناً كل واحد ٧٥٠ غراماً من الحنطة أو دقيقها، وإن كان الأحوط الأولى في الإفطار على الحرام الجمع بين الخصال الثلاث.

السؤال: ما حكم صوم مَن تناول المفطرَ أثناء أذان الفجر باعتقادِ أنَّ الإمساكَ يكون بعد انتهاء الأذان؟

الجواب: إذا علم أنَّ إفطارَه وقع بعد طلوع الفجر واقعاً فعليه القضاء.

السؤال: ما حكم إيصال الغبار إلى جوف الصائم؟

الجواب: إذا تعمّد إدخالَ الغبار الغليظ في الحلق لا يجوز على الأحوط لزوماً. ولا بأس بغير الغليظ، وكذا بما يتعسّر التحرزُ عنه؛ كالغبار المتصاعد بإثارة الهواء.

السؤال: ما حكم سماع الأغاني في شهر رمضان ليلاً؟

الجواب: الاستماع إلى الغناء حرام مطلقاً.

السؤال: هل يجوز للصائم عند الطبخ تذّوق الأكل؟

الجواب: يجوز، ولا يبلعه.

السؤال: هل التقيؤ يبطل الصيام؟

الجواب: لا يبطل، إن لم يكن باختياره.

السؤال: بعض الأطعمة والأشربة إذا تناولها الإنسانُ في سحوره يبقى لونُها وطعمُها في فمه إلى النهار، بحيث يصبغ لون ريقه ونكهته بذلك، فيعسر التحفّظُ من ابتلاع هذا الريق أثناء الصوم، فما حكم تناول هذه الأطعمة والأشربة في السحور؟

الجواب: لا مانع منه، ولا يؤثر في الصوم.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السيدة خديجة الكبرى

إعداد / علي الأسدي

ولدت السيدة الطاهرة خديجة بنت خويلدعليها السلام في مدينة مكة المكرمة، ووالدها هو "خويلد" بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وكان جدها أسد بن عبد العزى أحد كبار الموقعين على حلف الفضول. أما جد خويلد الرابع فهو "قصي بن كلاب" والذي كان جد رسول اللهصلى الله عليه وآله أيضا.

وكان عبد العزى جد خويلد وعبد مناف جد النبيصلى الله عليه وآله أخوين وكان أبوهما قصي بن كلاب، ما يؤكد أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والسيدة خديجة الكبرى، كانا من قبيلة قريش وتربطهما قرابة قريبة من ناحية الأنساب. أما خويلد فكان مرهفاً، وكريماً، رفيع المقام ويتحلّى بأخلاق طيبة وكان سنام قوم بني أسد وشيخهم. وكانت أمه فاطمة بنت زايدة بن الأصم. وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن قصي الذي كان جدها الثالث يصل إلى جد الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله.

إذن؛ فالسيدة خديجةعليها السلام تمتُّ بصلة من ناحية جديها إلى رسول اللهصلى الله عليه وآله وتعتبر لها قرابة نسبية معه، ويكفي أنهما كانا من قبيلة قريش. وكان لخديجة خمسة أخوان وأربع أخوات.

وبالرغم من أن التاريخ لم ينقل الكثير عن سيرة هذه السيدة الجليلة وحياتها قبل الإسلام، إلا أن هذا النزر اليسير يدل على أنها كانت امرأة عاقلة، فاهمة مدبرة، وذات بصيرة في زمانها. وكانت سخية، تؤثر الآخرين على نفسها، وهي عفيفة طاهرة، بعيدة النظر، وحليمة وصبورة. وهذه جملة من أخلاق السيدة خديجةعليها السلام التي ينقلها المؤرخون ويعترفون بذلك لها.

وبالرغم من ثروتها الطائلة والإمكانيات الوفيرة التي كانت تتمتع بها إلى جانب موقعها الاجتماعي، إلا أن السيدة خديجةعليها السلام لم تتأثر بظواهر الأمور، ولم تترك السجايا والفضائل والصفات الإنسانية الرفيعة، ففي الوقت الذي كانت الجزيرة العربية غارقة في الأعراف الجاهلية والوثنية، كانت السيدة خديجةعليها السلام تحترم القضايا المعنوية والإنسانية، فكانت موحدة في العبادة وتحترم الكتب السماوية. (بحار الأنوار: ج١٦/ص٢١، و ص٧٩).

حتى عرفت في عهدها بأنها امرأة عفيفة خيرة، وتتمتع بشخصية فذة، وأن الكثير من المؤرخين كانوا عندما يتطرقون إلى سيرتها الذاتية يؤكدون أنها "كانت تدعى في الجاهلية بـ"الطاهرة"، لشدة عفافها وصيانتهانفسها" (سير أعلام النبلاء: ج٢/ص١١١).

لقد استمرت الحياة الزوجية المشتركة للسيدة خديجة والنبي محمدﷺ خمسة وعشرين عاماً، وكانت من أصعب الفترات وأحلك الظروف التي مرا بها، خاصة وأن بدايات حياتهما الزوجية صادفت مع بدايات البعثة النبوية الشريفة، التي كانت تستوجب الكتمان والعمل السري للحركة الإسلامية وإخفاء نشاطات المسلمين الأوائل. وما أن بدأت فترة الإعلان والجهر بالدعوة الإسلامية، وضرورة حضور المسلمين في الأوساط العامة، حتى تعرّض النبي وأهل بيته والمسلمون الأوائل لشتى أنواع الإيذاء والتعذيب ومطاردات الكفار ومشركي مكة لهم.

ثم تلتها فترة المقاطعة والنفي، التي قضوها في شِعب أبي طالب، وفي كل تلك المراحل الصعبة كانت السيدة خديجةعليها السلام، تتحمل الصعاب والمشاق وتواجهها بالصبر والحلم، بل وأنها كانت تهدي الرسول الأكرمﷺ السكينة والاطمئنان رغم الظروف المضطربة التي كانت تمر بها، خاصة وأنها بعد زواجها من النبي الأعظمﷺ واجهت مقاطعات علنية من قبل نساء مكة، لكنها تحملت كل المقاطعات والعبارات اللاذعة من قبل نساء مكة، ولم تبس ببنت شفة أمام الرسولﷺ.

وبعد سنوات طويلة من الصبر والانتظار رزقها الله تعالى مولودين ذكرين، لتواجه بعض الهدوء النفسي، لكن الأقدار شاءت أن يرحل الولدان عنها سريعاً وبفترة متقاربة جداً، لكنها -واحتراماً لرسول اللهﷺ ومراعاة لمشاعره- واصلت صبرها بالحلم والهدوء ولم تقل أي كلمة تعكر صفو مشاعر النبيﷺ.

وبعد ربع قرن من الجهد وطاعة الرسول الأكرمﷺ، توفيت السيدة الطاهرة إثر المتاعب التي أنهكت بدنها الشريف وأضعفت روحها لتنتقل إلى جوار ربها. وكان رحيلهاعليها السلام قد أثقل كاهل الرسولﷺ وضاعف الهموم عليه، خاصة وأنه قد رُزئ قريباً بوفاة عمه وكافله وأكبر الحماة والمدافعين عنه أبي طالبعليه السلام، وها هو اليوم قد رُزئ برحيل زوجته خديجة أيضاً.

ولما فارقت روحها الدنيا كان الرسولﷺ عند فراشها فبكاها وتذكر جهدها في نصرته وحنانها لاطمئنانه، ثم قام النبي محمدﷺ وغسّلها بنفسه وحنّطها ولفّها بالكفن الذي أتى به الأمين جبرائيل من قبل الله تعالى لخديجة وصلّى عليها، ثم شيعها مع جمهور المسلمين إلى مثواها الأخير في مقبرة الحجون بمكة، حيث قبرها اليوم.

ولما وصل الرسول الأكرمﷺ إلى محل دفنها كانت دموعه تسيل على وجهه الشريف، ثم نزل إلى قبرها وافترش ترابه واستلقى فيه. (كشف الغمة: ج٢/ ص٥١١)، ودعا لخديجةعليها السلام، ثم قام وأنزلها بيده إلى لحدها (تاريخ الطبري: ج٤/ص٥٩٣)، ثم غطاه بالآجر وأهال عليه التراب، ووضع عليه آجرة كبيرة دالة على قبرها الشريف.

الدعاء
وأثره البالغ في حياة الإنسان

إعداد | زهراء حكمت

يزخر شهر رمضان المبارك بكمٍّ هائل من الأدعية الكريمة التي تقرأ فيه.. نتفاعل مع بعضها، ونمر على بعضها مرور الكرام.. نتفهم معاني بعضها، ولا نسأل عن معنى الآخر منها.. تبكينا بعض فقراتها..

وعالم الدعاء عالم روحاني مليء بالزاد المعنوي الذي يحتاجه الإنسان كما يحتاج لزاد بدنه.. وقد أولى أئمة أهل البيت عليهم السلام هذا الباب أهميةً كبرى لما له من أثر فعال في حياة الإنسان، ونحن نأمل العفو وعتق الرقاب من النار بدخولنا ضيافة الكريم الجبار..

ومن هذه الأدعية العظيمة: الدعاء المعروف الذي نقرؤه في ليالي شهر رمضان المبارك، وهو:

«إلهي، وقفَ السائلونَ ببابِكَ، ولاذَ الفقراءُ بجنابِكَ، ووقفتْ سفينةُ المساكينِ على ساحلِ بحرِ جودِكَ وكرمِكَ، يرجونَ الجوازَ إلى ساحةِ رحمتِكَ ونعمتِكَ...».

من هنا أبحرت بنا سفينة الدعاء في بحر شهر الخيرات والبركات، لنكون مع فلسفته وأجوائه وأهميته وشروط قبوله في حوار برنامج منتدى الكفيل الأسبوعي، مع كلمات الأخ والكاتب (صادق مهدي حسن) والتي كانت بعنوان: (ماذا يبكيك؟!)..

وبدأنا مع رأي الأخ (حسن هادي اللامي) بقوله: المتبادر من معنى (استحباب قراءة الدعاء الفلاني..) هو ليس التلفظ بنصوص وعبارات الدعاء بصوت منغّم، وهنا بفعلنا هذا حصرنا معنى القراءة بذلك التصور البسيط والغفلة عن التفاعل مع مضامينه والتحليق في فضائه النوراني، وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ، فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنْ بِالإِجَابَةِ» (الكافي: ج٢/ ص٤٧٣/ ح١).

وأضاف الأخ (أبو محمد الذهبي) قائلاً: ونحن نعيش أيام شهر رمضان المبارك (وهي من أفضل أيام الدعاء وأوقاته..) نتساءل: لماذا الدعاء؟!

وفي الجواب نذكر سببين رئيسين للدعاء:

الأول: لتعزيز العبودية لله تعالى في نفس الإنسان.

الثاني: لرفع معنويات الإنسان وثقته بربه والتوكل عليه، بعد الاستعداد وتهيئة طريق الإجابة.

وتممت الفكرة الأخت (زهراء ثامر) بقولها: إنَّ الدعاءَ يعطي الإنسان دُفعة معنوية للتواصل مع الله سبحانه ومع المجتمع بانفتاح وثقة أكبر، وكذلك هو مما يساعد على حصول طهارة وإصلاح النفس؛ فاليد التي أرفعُها للدعاء يجب أن تكون بعيدة عن كسب الحرام وبعيدة عن الظلم.

ونثرت الأخت المشرفة (مديرة تحرير رياض الزهراء) كلماتها على بساط محورنا، لتقول: في شهر رمضان تترقرقُ دموعُ المذنبين لتغسلَ جراحاتهم التي لمّا تندمل، والتي طالما حاولوا تضميدها، وهي تجول بخاطرهم تلملم بقايا الأمانِ الذي افترشوه في ساعات غفلاتهم، ناسين أو متناسين الحساب والعقاب، فيأتي شهر رمضان مرتدياً جلبابَ المغفرةِ والرحمةِ يحملُ في يمينه الخيرات والبركات والفيوضات القدسية، وفي يساره الفضيلةَ والعبادةَ والتقرُّبَ للخالق.

وأضافت الأخت (أم محمد جاسم) قائلة: ينبغي ألّا نغفل عن فضل الدعاء وأثره في رفع البلاء وردِّ القضاء وقد أُبرم إبراماً. ومن المعروف أنّ من أجمل ساعات الدعاء هي ساعات الليل وهدوؤه وسكونه وظلمته؛ ليتوجه الإنسان إلى الله تعالى؛ لأنه الفقير

المحتاج لجود مولاه ومدده.. وإنّ أي تذلل وخضوع لأحد من البشر يستجلب لنا الهم والغم والذل والندم، عكس التذلل والبكاء والدعاء لله، فهو مما يجلب للداعي العزة والفرح والسمو والرفعة.

أما الأخت (أم التقى) فقالت: للطاعة والعبادة أثرٌ كبير يمثل العلاقة المتينة بين العبد ومولاه، فيحصل له الارتقاء إلى أن يصل إلى الدرجات العالية والسعادة الأبدية، وأظهر مصداق لذلك: الصلاة، والدعاء.

وختمنا محورنا برأي أُختنا (صادقة) التي قالت: الدعاء، لغة خاصة بين العبد وربه لا يرتقي إليها اللسان بمفرده لأنها لغة تحتاج لأجنحة تسمو بها في ملكوت علوي، والقوة الدافعة بها للأعلى هي خفقان القلب والدموع محركها، وأما وقودها فهو الخضوع والانكسار والتذلل لله سبحانه، وكي تستطيع النفس استيعاب فحوى الدعاء لا بد من ان يتوجه الإنسان بكله إلى رب القلوب، فإن حصل هذا التوجه بإخلاص حصلت الإجابة السريعة إن كان في الإجابة خيرٌ للداعي، وإلا فالله أعلم بعبده وما يحتاجه وما هو خير له.

ويجب الالتفات إلى نقطتين مهمتين في مسألة استجابة الدعاء وقبوله، وهما:

١- المكسب الحلال، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «إنّ العبدَ لَيرفعُ يدَه إلى اللَّهِ ومَطعمُه حرامٌ، فكيف يُستجابُ له وهذا حالُه؟!» (إرشاد القلوب: ج١/ ص١٤٩/ب٤٧).

٢- الوسيلة إلى الله، فقد جاء في الزيارة الجامعة الكبيرة، قول إمامنا علي الهادي عليه السلام مخاطباً أئمة أهل البيت عليهم السلام: «أنتم بابُ اللَّهِ الذي منهُ يُؤتى»، فلا ننسى الوسيلة إلى الله تعالى والتقرب إليه بأحب الخلق إليه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

في رحاب دعاء كميل

-*(القَسَم بجبروت الله تعالى وعزته وسلطانه)*-

إعداد / علي عبد الجواد

«اَللّهُمَّ اِنّي أَسْأَلُكَ... وَبِجَبَرُوتِكَ الَّتي غَلَبْتَ بِها كُلَّ شَيء، وَبِعِزَّتِكَ الَّتي لا يَقُومُ لَها شَيءٌ، وَبِعَظَمَتِكَ الَّتي ملأت كُلَّ شَيء، وَبِسُلْطانِكَ الَّذي عَلا كُلَّ شَيء، وَبِوَجْهِكَ الْباقي بَعْدَ فَناءِ كُلِّ شَيء».

ما زلنا في رحاب دعاء كميل.. وهنا في هذه الفقرة المباركة انتقل الداعي من التوسّل إلى الله تبارك وتعالى برحمته الواسعة والتضرع والقسم عليه بقوته القاهرة إلى القسم بجبروت الله تعالى وعزته وسلطانه..

«وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء»

الجبروت: من صيغ المبالغة بمعنى العظمة، والكبر، والقدرة، والسلطة. وهي صفة توحي بالقهر، والغلبة، والاستعلاء. ولأجل ذلك كان الاتصاف بهذه الصفة من مختصات الله تعالى.

فإن وُصِفَ بها سبحانه كانت مدحاً وإن وُصِفَ بها إنسان كانت ذماً إذ لا استعلاء إلا له تعالى، ولا كبر إلا له، ولا غالب إلا هو.. صفات لا يشاركه فيها أحد ولهذا يقسم الداعي بها عليه لمكان الاختصاص.

«وبعزتك»

العزة: بالكسر ضد الذلة، وهي مصدر بمعنى الغلبة، والقهر ومثل ذلك: ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص: ٢٣)، أي: غلبني في الاحتجاج (لسان العرب: مادة "عزز، وعظم").

«التي لا يقوم لها شيء»

وفي اللغة: قام على الأمر: دام، وثبت. فلا يقوم: أي لا يثبت، والمعنى: أقسم عليك بغلبتك، وقهرك المتمثلَين بعزتك التي لا يثبت أمامها شيء، بل كل شيء متضائل أمام عزته، وسطوته.

«وبعظمتك»

العظمة: محركة الكبر، والنخوة، والزهو. والعظمة لله هي الاستقلال، والاستغناء عن الغير. أما عظمة العبد فهي: تكبره، وتجبره، ولذلك فإذا وصف العبد

بالعظمة، فهو ذم له لأن العظمة لله وحده لا شريك له (لسان العرب: مادة "عزز، وعظم"). وقد جاء في الحديث القدسي: «والعظمة ردائي».

وإذا كانت العظمة رداء الله، وجلاله فكيف يشاركه فيها غيره؟!

ولذلك كان وصف العبد بها ذماً كما يقوله اللغويون لأنه استعلاء، وتطاول على ما ليس له، وهو مخلوق ضعيف. ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: ٧٣).

«التي ملأت كل شيء»

والضمير في قوله: (ملأت) يعود الى العظمة. وملأت الإناء أي وضعت فيه بقدر ما يأخذه فهو مملوء، ومنه القول: (نظرت إليه فملأت منه عيني) (أقرب الموارد مادة "ملاء").

والمعنى الذي يقصده الدعاء بهذه الجملة هو أن يقسم على الله بعظمته، التي إذا قيست إلى كل شيء كان ذلك الشيء مملوءاً ومأخوذاً بتلك الهيبة الإلهية، والجلالة القدسية، كما يملأ الماء الإناء حيث يصل إلى حافته.

«وبسلطانك الذي علا كل شيء»

السلطان: من السلطنة، وهي القدرة، والملك. فالسلطان هو القادر، والمالك، والمتسلط على غيره. وتسلّطه جلت عظمته على ما في الوجود هو قدرته عليه، وكون الأشياء مسخّرة لإرادته ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ﴾ (الزمر: ٦٧). ولم يقتصر الأمر على الأرض فقط حيث كانت كلها تحت قبضته يدبرها كيف يشاء، بل ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (الزمر: ٦٧). فعلوّه اللامتناهي على كل شيء ينشأ من هذه السلطة الجبارة.

«وبوجهك»

الوجه: أول ما يبدو للناظر من البدن، وفيه العينان، والأنف والفم، وكذلك مستقبل كل شيء وجهه.

ولأهل اللغة والمفسرين آراء كثيرة في تفسير وجه الله تعالى وقد تضمن القرآن الكريم آيات عديدة أضيف فيها الوجه إليه تعالى، ولكن الذي يأتي في مقدمة تلك المعاني هو تفسيره بأنه: ذاته المقدسة، ونفسه الشريفة (لاحظ لسان العرب: مادة "وجه").

«الباقي بعد فناء كل شيء»

والفناء خلاف البقاء، والجملة صفة لذاته المقدسة وهي مستوحاة من قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص: ٨٨).

والمعنى: أقسم عليك بذاتك التي تبقى، ويفنى كل شيء. والآية الكريمة تؤيد أن يكون المراد من وجه الله هو ذاته ونفسه، حيث يهلك كل شيء إلا اياه، وقد عبّر فيها عن نفسه بوجهه. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ٢).

.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ص١١٠)

استذكارات مقاتل

(تستحق أن نُقبّل يدَك)

الرائد سعد الربيعي

قررت عمليات الحشد الشعبي أن تقوم بعملية نوعية لتحرير شمال قضاء الدجيل، وذلك لتأمين طريق (بغداد – سامراء) من القنص من جهة، وتأمين القضاء من جهة أُخرى.. وفعلاً، بدأت العمليات باشتراك الحشد والجيش معاً.. ونتيجة لتخندق العدو وكثرة المزروعات..

طُلِبَ من أحد قادة الصنوف المدرعة في اليوم الثاني من العمليات التدخل لإسنادهم، لكنه كان يعمل مع فصيل آخر، ورفض ذلك الفصيل إخلاء ساحة عملياته؛ كونه على خط التماس مع العدو أيضاً، لكن حاول إقناعهم بأنه لن يتأخر عليهم، وأن يمنحوه ثلاث ساعات فقط، ويأخذ نصف القوة التي معه.. وبعد نقاش طويل أقنعهم برأيه، وتوجه مسرعاً لساحة عمليات شمال الدجيل، وعند وصوله فرحت جميع القطعات عندما رأت الدبابات والهمرات قادمة.

ثم توجه إلى مركز العمليات لأخذ إيجاز عن سير المعركة، وما هي إلا دقائق حتى نزل لمقاتليه، وأوجز لهم، ثم دخل أرض المعركة بقوة، حتى انهالت نيرانه على العدو بكثافة، فأسقط الساتر الأول، وتقدمت عجلاتهم التي كانت متوقفة ثم رفع نيرانه إلى خلفيات العدو، وأنهى خطوط إمداده، ودمر مرابط هاوناتهم، لكنه كان يفتقد لوفرة العتاد فبدأ يُبطئ من سير غضبه، فيطلب من خلال الجهاز أن يتم توجيهه على مراكز نيران العدو من قبل مركز الرصد المشترك للحشد والجيش، ثم يرمي عليه برشاشاته الخفيفة، ويتم التصحيح من قبل مركز الرصد إلى أن يصل إلى المكان المطلوب، فيقوم برميه بأسلحته الثقيلة ويدمره بالكامل.

وفعلاً، بعد ساعتين تغيرت مجريات المعركة، وأصبحت المبادرة بيد قواتنا، فبدأ بسحب قوته تباعاً قطعة بعد قطعة، وأوصلهم إلى الخلفيات بدون خسائر، بينما كانت نيران الدخان قد ملأت أرض العدو..

وصعد إلى مركز العمليات ليستأذنهم بالعودة إلى ساتره الذي تركه، فتم شكره ومعانقته من قبل الجميع إلا أنّ أحد القادة مدَّ يده ليسلّم عليه، فمد يده هو أيضاً، لكنه فوجئ بتقبيل ذلك القائد يده..!!

فسحب يده واستفسر باستغراب وخجل من فعلته هذه، فقال له القائد الميداني للمعركة:

(حاج، أنت تستحق أن نقبّل يدَك؛ لأنك ذكّرتنا بحرب تموز ضد إسرائيل.. وفقك الله، وحمى مقاتليك، وجعلك ذخراً للعراق).

شكرهم جميعاً.. وسحب قواته إلى ساتره بعد أن أخبرهم أنه ومقاتليه في خدمتهم دائماً.

كفاح وانتصار

محمد عبد الصاحب النصراوي

بعد أربعين عاماً من الاضطهاد والقتل ومصادرة الحريات وحياة مليئة بالطائفية والتمييز بين أطياف الشعب العراقي.. دخل العراق في دوامة جديدة إثرَ سقوط نظام البعث الإجرامي، تمثلت بالاحتلال ودور الدول المعادية التي تجد في فجر جديد يبزغ في العراق تهديداً لوجودها.. فكثرت الفتن وسُلب من العراقيين الأمن والأمان، وفي كل لحظة تحاك مؤامرة جديدة ضد هذا البلد الذي تملؤه الجراح، فتتعالى يومياً صرخات الأطفال وتنهمر دموع الثكالى بين شهيد وقتيل و جريح وفقيد..

لكن أرض السواد قد حباها الله بسنابل الخير التي ما فتئت تنبت حتى في أضحل الترب وأقساها.. سلسلة من الكفاح والتضحية أسس قواعدها رسل وأنبياء وصالحون..

كيف لبلدٍ كان ولا يزال مهبطاً للملائكة أن يدنَّس وتُسلَب منه الحرية..؟! كيف لبلد تنبعث منه تراتيل وتهاليل التمجيد لرب المشرقين والمغربين أن ينهزم ويفقد هوية الطاعة والخضوع التي طالما كانت وساماً يزين جِيدَ هذا البلد؟! في كل محنة يمر بها العراق تمتد يد السماء لتنتشله من براثن العدوان والمؤامرة..

وفي عصرنا هذا قد شهدنا ملحمة من العطاء والبذل للغالي والنفيس لكنه من نوع آخر تميز بمصداقية وارتقاء في التفكير والمنهج قاد ركبه ثمرة من ثمار السلالة العلوية متمثلة بسماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)..

فعبر بالعراق إلى ضفاف الخلود ليجعل منه قوة خارقة تضعف امامه كل أسلحة العالم مهما بلغت قوتها وبطشها..

ولعل من أبرز تحركاته المباركة بعد سلسلة التفجيرات التي طالت أرواح الأبرياء والأماكن المقدسة، موقفه في إصدار فتوى الدفاع الكفائي التي وصفها الكثيرون بأنها فتوى سددتها إرادة السماء في الحفاظ على بلد الحضارات والمقدسات..

ما أن أصدر فتواه المقدسة حتى تجمّع الآلاف من المتطوعين يعلنون الطاعة والاستعداد في الدفاع عن أرض الطهر والقداسة..

وبدأت سلسلة جديدة من التضحيات في درب الشهادة، لتحرير البلد من براثن العدوان الداعشي الذي استباح كل المقدسات واستخدم أبشع الطرق لتحقيق أهدافه الخبيثة.. لكن إرادة الله عز وجل حالت دون تحقيق مخططات دولة الشيطان...

فكل صباح في العراق أصبح أجمل ومعطراً بعطر الشهادة والانتصار وتقدم في الأرض زلزل كيان العدو وجعله في زاويا الذل والهزيمة.. ليطلق سماحته -بعد فترة قياسية راهن عليها الأعداء- تباشير الانتصار وأنه يوم موعود لا ريب فيه..

فسلامٌ على العراقيين، وعلى العراق، وعلى الدماء الطاهرات التي امتدت إلى أعماق تربته لتجدد عهد التضحية والشهادة.

الشره
(مساوئه وعلاجه)

إعداد / وحدة النشرات

هو: الإكثار في اشباع شهوات النفس، ويعتبر من النزعات الخسيسة الدالة على ضعف النفس، وجشع الطبع، واستعباد الغرائز، وقد نددت به الشريعة الإسلاميّة وحذّرت منه أشدّ التحذير.

فقد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: «كلّ داءٍ مَن التخمة، ما خلا الحُمّى فإنّها تَرِد وروداً» (الكافي: ج٦/ص٢٦٩).

وقال أبو الحسن عليه السلام: «لو أن الناس قصدوا في الطعام لاستقامت أبدانهم» (المحاسن: ج٢/ص٤٤٠).

مساوئ الشره:

الشرَهُ مفتاح الشهَوات ومصدر المهالك، وحسب الشرَه ذمّاً أنْ تسترقّه الشهوَات العارمة، وتعرّضه لصنوف المساوئ المعنويّة والمادّية. ولعلّ أقوى العوامل في تخلّف الأُمَم؛ استبداد الشرَه بهم، وافتتانهم بزخارف الحياة، ومفاتِن الترف والبذخ، ممّا يفضي بهم إلى الضعف والانحلال. ولشره الأكل آثار سيئة ومساوئ عديدة:

فقد أثبتت الدراسات الصحية: (إنّ الكثير من الأمراض والكثير من الخطوط والتجعّدات التي تُشوّه القسَمات الجميلة في وجه الإنسان، والكثير من الشحم المتراكم، والعيون الغائرة، والقُوى المُنهكَة، والنفوس المريضة كلهّا تُعزى الى التخمة المتواصلة، والطعام الدسم المترف.. وأثبتت كذلك: إنّ الشرَه يُرهِق المعِدة ويُسبّب ألوان المآسي الصحيّة كتصلّب الشرايين، والذبحة الصدريّة، وارتفاع ضغط الدم، والبول السكري).

وهكذا يفعل الشرَه الغريزي في إضعاف الصحّة العامّة، وتلاشي الطاقة العصبيّة، واضمحلال الحيويّة والنشاط، ممّا يُعرّض المسرفين للمخاطر.

وللتخلص من هذه الصفة الذميمة.. على الإنسان أنْ يروّض نفسه على الاعتدال في تلبية رغائب النفس ومتطلباتها المشروعة، ومجانبة الشرَه جاهداً في ذلك، حتّى يزيل الجشَع. فإنّ دستور الصحّة الوقائي والعلاجي هو الاعتدال في إشباع الغرائز وعدَم الإسراف فيها، كما لخّصَته الآية الكريمة: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١).

في كل زمان إمام شهيد على أُمته

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ (النساء: ٤١).

وقال: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ (النحل: ٨٤).

إن هذه الآيات الكريمة تتحدث عن الاحتجاج الإلهي على البشر يوم القيامة، وتؤكد دلالاتها على حتمية وجود إمام حق في كل عصر يحتج به الله جلّ وعلا على أهل كل عصر فيما يرتبط بالهداية والضلال وانطباق أعمالهم على الدين الإلهي القيم.

واضحٌ أن مقتضى كونه حجة الله على خلقه أن يكون عالماً بالشريعة الإلهية من جهة لكي يكون قادراً على هداية الخلق إليها وأن يكون بين أظهرهم للقيام بذلك، هذا أولاً، وثانياً أن يكون محيطاً بأعمال قومه لكي يكون شهيداً عليهم، أي يجب أن يكون حياً معاصراً لهم غير متوفى كما يشير لذلك قوله تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (المائدة: ١١٧).

يُستفاد من هذه الآية أنّ إعلان نتاج الشهادة يكون في يوم القيامة لكن الإحاطة بموضوعها -أعمال القوم- يكون في الدنيا وخلال معاصرة الشهيد أُمته لقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي﴾، لذلك يجب أن يكون الشهيد الذي يحتج به الله يوم القيامة معاصراً لمن يشهد عليهم، وبهذا لا يمكن حصر الشهداء على الأمم بالأنبياء عليهم السلام كما فعل بعض المفسرين، بل يجب القول بأن في كل عصر شهيداً على أعمال معاصريه، كما صرّح بذلك الفخر الرازي في تفسيره حيث قال: أما قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً﴾ (القصص: ٧٥)، فالمراد ميّزنا واحداً ليشهد عليهم، ثم قال بعضهم هم الأنبياء يشهدون بأنهم بلّغوا القوم الدلائل وبلّغوا في إيضاحها كل غاية ليُعلم أن التقصير منهم أي من الناس فيكون ذلك زائداً في غمهم.

وقال آخرون: بل هم الشهداء الذين يشهدون على الناس في كل زمان، ويدخل في جملتهم الأنبياء، وهذا أقرب لأنه تعالى عمَّ كل أُمة وكل جماعة بأن ينزع منهم الشهيد فيدخل فيه الأحوال التي لم يُوجد فيها النبي وهي أزمنة الفترات والأزمنة التي حصلت بعد النبي محمد صلى الله عليه وآله، إذن فلابد من وجود شهيد على الأمة في هذا العصر كما هو الحال في كل عصر.

(انظر: أعلام الهداية: ج١٤/ص٤٩)

برعاية الامانتين العامتين
للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية

تحت شعار

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
منقذ المسلمين وكاشف زيف المنافقين

تقيم الهيأة العليا لمشروع الحلة / مدينة الامام الحسن المجتبى عليه السلام بالتعاون مع مديرية الوقف الشيعي في محافظة بابل

المهرجان الثقافي السنوي المركزي الحادي عشر لولادة كريم آل البيت عليهم السلام

للمدة من ١٤ - ١٦ شهر رمضان المبارك ١٤٣٩ هـ في مزار معجزة رد الشمس للامام علي بن ابي طالب عليه السلام في مدينة الحلة

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م
* التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * التصميم والإخراج : حيدر خير الدين